وجوه الترجيح عند القاسمي – رحمه الله–،وفيه تسعة مطالب:

المطلب الأول: الترجيح بالنظائر القرآنية

يُعتَبر تفسير القرآن بالقرآن أحسن الطرق وأصحَّها[1]؛ إذ لا أحَدَ أعلم بمعنى كلام الله –عز وجل– منه سبحانه وتعالى، وهو الترجيح بدلالة آية أو آيات قرآنية، وهو وجه مقدم ومعتمد عند العلماء، وأقوى الأدلة عند الاختلاف في تفسير آية، فإن كان أحد الدّليلين موافقًا لظاهر القرآن فيقدم؛ لأجل موافقته لآية أو آيات من كتاب الله[2]، **قال ابن تيمية: «**إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن فما أجمل في مكان فإنه قد فسر في موضع آخر، وما اختصر من مكان فقد بسط في موضع آخر**»**[3].

والاستشهاد بالنظائر القرآنية كثيرُ في تفسير القاسمي –كما تقدّم– فهو يرجّح بعض الأقوال في التفسير بناءً على شاهدٍ آخر في آية اخرى، ومِن ذلك مثلًا:

١– عند توضيحه الأقوال في الجنة التي هبط منها أدم عليه السلام.

ذهب كثيرون إلى أن الجنة التي أُهبط منها آدم عليه السلام، كانت في الأرض، قال بعضهم: هي على رأس جبل بالمشرق تحت خط الاستواء، وحملوا الهبوط على الانتقال من بقعة إلى بقعة، كما في قوله تعالى:﴿اهْبِطُوا مِصْرًا﴾[البقرة: ٦١]، **واحتجوا عليه بوجوه:**

أحدها: أن هذه الجنة: لو كانت هي دار الثواب، لكانت جنة الخلد، ولو كان آدم في جنة الخلد، لما لحقه الغرور من الشيطان بقوله:﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلى﴾[طه: ١٢٠]، ولما صح قوله:﴿ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ، إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ﴾[الأعراف: ٢٠].

وثانيها: أن من دخل هذه الجنة لا يخرج منها لقوله تعالى:﴿وَما هُمْ مِنْها بِمُخْرَجِينَ﴾[الحجر: ٤٨].

وثالثها: لا نزاع في أن الله -تعالى- خلق آدم عليه السلام في الأرض، و لم يذكر في هذه القصة أنَّه نقله إلى السماء، ولو كان تعالى قد نقله إلى السماء، لكان ذلك أولى بالذكر، لأنَّ نقله من الأرض إلى السماء، من أعظم النعم، فدل ذلك على أنه لم يحصل، **وذلك يوجب أن المراد من الجنة غير جنة الخلد**[٤].

٢- عند توضيحه الأقوال في كيفية إغواء أدم من الشيطان.

اتفق الناس أن الشيطان كان متوليا إغواء آدم، واختلف في الكيفية، **فقال ابن مسعود وابن عباس وجمهور العلماء:** أغواهما مشافهة، ودليل ذلك قوله:﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلى﴾[طه: ١٢٠]، وقوله:﴿ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠]، ومقاسمته لهما﴿إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾[الأعراف: ٢١].

والمقاسمة ظاهرها المشافهة، **ومنهم من قال:** كان ذلك بالوسوسة، كما قال:﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطانُ﴾[الأعراف: ٢٠]، فإغواؤه إغراؤه بوسواسه وسلطانه الذي جعل له، كما قال صلّى الله عليه وسلّم:« إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»[٥].

وزعموا أن الشيطان لم يدخل الجنة إلى آدم بعد ما أخرج منها، والوسوسة لغة حديث النفس والأفكار، وحديث الشيطان بما لا نفع فيه ولا خير، والكلام الخفيَّ، **وظاهر الآيات يؤيد القول الأول**[٦].

٣- عند تفسير: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [سورة البقرة:٤٨].

تمسكت المعتزلة بهذه الآية على أن الشفاعة لا تقبل للعصاة لأنه نفى أن تقضي نفس عن نفس حقًا أخلت به من فعل أو ترك، ثم نفى أن يقبل منها شفاعة شفيع، فعلم أنها لا تقبل للعصاة، **والجواب:**

أنها خاصة بالكفار، **ويؤيده أنَّ** الخطاب معهم كما قال:﴿فَما تَنْفَعُهُمْ شَفاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾[المدثر: ٤٨].

وكما قال عن أهل النار﴿فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[الشعراء: ١٠٠- ١٠١]

فمعنى الآية:

أنه -تعالى- لا يقبل فيمن كفر به فدية ولا شفاعة، ولا ينقذ أحدًا من عذابه منقذ ولا يخلص منه أحد(٧).

٤- عند تفسير: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [سورة البقرة:٥٥].

أي واذكروا نعمتي عليكم في بعثي لكم بعد الصعق؛ إذ سألتم رؤيتي عيانا مما لا يستطاع لكم ولا لأمثالكم في دار الدنيا، وقد ذهب كثير من المفسّرين إلى أنَّ القائلين لموسى ذلك هم السبعون المختارون، **ويؤيده آية** الأعراف المذكورة وهي:﴿وَاخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقاتِنا، فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ﴾[الأعراف: ١٥٥]، فالرجفة هي المسماة بالصاعقة هنا، **والتنزيل يفسر بعضه بعضا**، والأصل توافق الآي، وقد ذكر ابن إسحاق(٨)، والسدّي(٩) أن الذين أخذتهم الرجفة هم الذين سألوا موسى رؤية الله جهرًة، وسيأتي في الأعراف بسط ذلك إن شاء الله.

دلت الآية على أن طلب رؤيته تعالى في الدنيا مستنكر غير جائز، ولذا لم يذكر، سبحانه وتعالى، سؤال الرؤية إلا استعظمه، وذلك في آيات، **منها**: هذه، **ومنها**: قوله تعالى:﴿يَسْئَلُكَ أَهْلُ الْكِتابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتابًا مِنَ السَّماءِ، فَقَدْ سَأَلُوا مُوسى أَكْبَرَ مِنْ ذلِكَ فَقالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ﴾[النساء: ١٥٣]، **ومنها**: قوله تعالى:﴿وَقالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلائِكَةُ أَوْ نَرى رَبَّنا، لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا﴾[الفرقان: ٢١] فدلّت هذه التهويلات الفظيعة الواردة لطالبيها في الدنيا على امتناعها فيها(١٠).

٥- عند تفسير: قال تعالى ﴿**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾**﴾ **[سورة البقرة:٣٤].**

اختلفوا في الملائكة الذين أمروا بالسجود، **فقيل**: هم الذين كانوا مع إبليس في الأرض، قال تقي الدين بن تيمية: هذا القول ليس من أقوال المسلمين واليهود النصارى، **وقيل**: هم جميع الملائكة، حتى جبريل وميكائيل، وهذا قول العامة من أهل العلم بالكتاب والسنة، قال ابن تيمية: ومن قال خلافه فقد ردّ القرآن بالكذب والبهتان؛ لأنَّه سبحانه قال:﴿فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾[الحجر: ٣٠]، وهذا تأكيد للعموم(١١).

* * *

المطلب الثاني: الترجيح بظاهر القرآن

والأصل في نصوص القرآن والسّنة أن تحمل على ظواهرها، وتُفسَر على ما يقتضيه ظاهر اللّفظ، ولا يجوز أن يعدل بألفاظ الوحي عن ظاهرها إلَّا بدليل واضح يجب الرجوع إليه، وهذا ما تقرر في علم الأصول، لأنه لا يُعرف مراد المتكلم إلّا بالألفاظ الدَّالة عليه، والأصل في كلامه وألفاظه أن يكون دالًا على ما في نفسه من المعاني، وليس لنا طريق لمعرفة مراده غير كلامه وألفاظه(١٢).

كما أن كل تفسير ليس مأخوذًا من ظاهر ألفاظ الآية وسياقها فهو ردٌّ على صاحبه(١٣).

قال بن جرير الطبري:« غير جائز ترك الظاهر المفهوم من الكلام إلى باطن لا دلالة على صحته»(١٤).

ويُعَرّف الظاهر لغة بأنه: ضد الباطن، والظهر خلاف البطن.

وظَهَر الشيء إذا تبين، وأظهرته، بينته: والظّهور: بدو الشيء الخفي(١٥).

قال بن فارس: «الظاء والهاء والراء أصل صحيح واحد يدل على قوّة وبروز. من ذلك ظهر الشيء يظهر ظهورًا فهو ظاهر إذا انكشف وبرز، وبذلك سمّي وقت الظهر الظهيرة، وهو أظهر أوقات النهار وأضواؤها، والأصل فيه كلّه الإنسان، وهو خلاف بطنه وهو يجمع البروز والقوة»(١٦).

فالظاهر: ما انكشف واتضح معناه للسامع من غير تأمّل وتفكر، وضده أيضًا الخفي وهو: الذي يظهر المراد منه إلا بالطلب(١٧).

والظّاهر اصطلاحًا: ما دلّ على معنى واحتمل غيره احتمالًا مرجوحًا(١٨).

والظاهر على ضربين[١٩]:

الضرب الأول: الظّاهر بالوضع، وهو نوعان:

١- ظاهر بوضع الشرع، مثل: الصلاة والصيام.

فالصيام: إمساك مخصوص في وقت مخصوص في زمن مخصوص، وكذلك الصلاة.

٢- ظاهر بوضع اللغة مثل: الأمر إذ يحتمل الإيجاب كما يحتمل الندب، إلا إنه في الأول

أظهر. وكذا النهي حيث يحتمل التحريم ويحتمل الكراهية، وهو في الأول أظهر.

وحكم هذا: أنه يجب المصير إليه، ولا يجوز العدول عنه إلا بدليل أقوى منه يدل على صرف اللفظ عن ظاهره المتبادل منه إلى الاحتمال المرجوح، وهذا ما يسمى بالتأويل.

الضرب الثاني: الظاهر بالدليل، مثل الأمر بصيغة الخبر.

والقاسمي -رحمه الله- كثيرًا ما يفسّر الآية بما يظهر منها؛ بل ويردّ على مَن فسّر الآية بما يخالف ظاهرها، ولا يرضى مخالفة الظاهر إلا لقرينة تدلّ على ذلك، ومن أمثلة ذلك:

١-عند تفسيره: قال تعالي ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾﴾ **[سورة البقرة:٨].**

أصل ناس أناس، حذفت همزته تخفيفا، وحذفها مع لام التعريف كاللازم.

ويشهد لأصله إنسان، وأناس، وأناسيّ، وإنس. وسموا لظهورهم وأنهم يؤنسون أي يبصرون- كما سمي الجن لاجتنانهم- ولذلك سموا بشرا. وقيل: اشتقاقه من الأنس- ضدّ الوحشة- لأن الإنسان مدنيّ بالطبع. **والأوّل أظهر**[٢٠].

٢- عند تفسير: قال تعالي ﴿يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾﴾ **[سورة البقرة:٤٧].**

وقد ذهب بعض المفسرين إلى **الاستدلال بظاهر الآية** على خلق التمييز في الجماد حتى يخشى ويسبح، **والمحققون على أن** هذه الآية وأمثالها من المجاز البليغ. وأن الإطلاق لا

ينحصر في الحقيقة، لا سيما وأن المجاز أكثر في اللسان منها، كما بسط في مطولات البيان[٢١].

٣- عند توضيحه الأقوال في كيفية إغواء أدم من الشيطان

اتفق الناس أن الشيطان كان متوليا إغواء آدم، واختلف في الكيفية. **فقال ابن مسعود وابن عباس وجمهور العلماء: أغواهما مشافهة**، ودليل ذلك قوله:﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلى﴾ [طه: ١٢٠]، وقوله:﴿ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠]، ومقاسمته لهما ﴿إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾[الأعراف: ٢١].

والمقاسمة ظاهرها المشافهة، **ومنهم من قال**: كان ذلك **بالوسوسة**، كما قال تعالي:﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطانُ﴾ [الأعراف: ٢٠]، فإغواؤه إغراؤه بوسواسه وسلطانه الذي جعل له، كما قال صلّى الله عليه وسلّم: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم».

وزعموا أن الشيطان لم يدخل الجنة إلى آدم بعد ما أخرج منها. والوسوسة، لغة، حديث النفس والأفكار. وحديث الشيطان بما لا نفع فيه ولا خير، والكلام الخفيّ، **وظاهر الآيات يؤيد القول الأول**[٢٢].

٤- عند تفسير: قوله تعالي ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾﴾ [سورة البقرة: ٩٤].

﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ﴾ فسلوا الموت ﴿إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ لأن من أيقن أنه من أهل الجنة اشتاق إليها وتمنى سرعة الوصول إلى النعيم والتخلص من الدار ذات الأكدار، ولا سبيل إلى ذلك إلا بالموت. والذي يتوقف عليه المطلوب لا بد وأن يكون مطلوبًا، نظرًا إلى كونه وسيلة إلى ذلك المطلوب. والمراد بالتمني هنا هو التلفظ بما يدل عليه كما أشرنا إليه، لا مجرد خطوره بالقلب وميل النفس إليه، فإن ذلك لا يراد في مقام المحاجّة ومواطن

الخصومة ومواقف التحدي لأنه من ضمائر القلوب، وثمّ تفسير آخر للتمني بأن يدعوا إلى المباهلة والدعاء بالموت، وإليه ذهب ابن جرير. **والأول أقرب إلى موافقة اللفظ**[٢٣].

* * *

المطلب الثالث: الترجيح بالسياق

من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم هو السياق، فدلالة السياق من الأمور المهم مراعاتها في تفسير الآيات فهي ترشد إلى تبيين المجمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظيره، وغالط في مناظرته[٢٤].

قال الزركشي[٢٥]ناقلًا عن العز بن عبد السلام[٢٦]: «السّياق يرشد إلى تبيين المجملات، وترجيح المحتملات، وتقرير الواضحات، وكّل ذلك بعرف الاستعمال»[٢٧].

تعريف السّياق لغة:

قال ابن فارس: «السّين والواو والقاف أصل واحد، وهو حدْو الشيء، يقال: سَاَقَه يَسُوقُه سوقًا، والسّيقة: ما استيق من الدّواب، ويقال: سقت إلى امرأتي صداقها وأسَقْتُه، والسُّوق مشتقة من هذا لِماَ يساق إليها من كل شيء، والجمع أسواق، والسّاق للإنسان وغيره، والجمع سُوق، وإنما سُميت بذلك لأن الماشي ينساق عليها»[٢٨].

تعريف السّياق اصطلاحًا :

عُرِّف السّياق اصطلاحًا بتعاريف عدّة؛ والذي يعنينا هنا تعريف أهل التفسير فعندهم أنه بيان اللّفظ أو الجملة في الآية بما لا يُخرجه عن السّابق واللّحاق إلا بدليل صحيح يجب التسليم له[٢٩].

ويقسم السياق القرآني إلى: سِباق ولِحاق.

فالسّباق لغة: ما قبل الشيء، ومادة " سَبْق" تدل على التقديم[٣٠]، وعلى هذا فالسّبق يعني: التَّقدُّم[٣١].

ويُعَرَّف **السِّباق اصطلاحًا** بأنه: الكلام الذي يبين معنى ما بعده[٣٢].

أمَّا **اللّحاق لغة**: اللام والحاء والقاف أصل يدل على إدراك شيء وبلوغه إلى غيره، يقال: لحق فلان فلانًا فهو لاحق وألحق بمعناه وفي الدعاء : "إن عذابك بالكفار ملحق"، قالوا معناه: لاحق وربما قالوا: لحقته اتبعته وألحقته وصلت إليه[٣٣].

ويعرف **اللّحاق اصطلاحًا** بأنه: الكلام الذي يبين معنى ما قبله[٣٤].

وإذا اجتمع السِّباق واللِّحاق سمِّيا "سياقًا".

وقد أولى القاسمي هذا الوجه من أوجه الترجيح عناية تذكر حيث استعان به مرجحًا بعض الأقوال

ومضعفًا به تارة أخرى، **ومن الأمثلة على ذلك:**

١- عند تفسير: قوله تعالي ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾﴾ [سورة البقرة: ١٤].

واعلم أنّ مساق هذه الآية بخلاف ما سيقت له أوّل قصة المنافقين، فليس بتكرير؛ لأنّ تلك في بيان مذهبهم، والترجمة عن نفاقهم، وهذه لبيان تباين أحوالهم، وتناقض أقوالهم -في أثناء المعاملة والمخاطبة- حسب تباين المخاطبين![٣٥].

٢- عند تفسير: قوله تعالي ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾ [سورة البقرة: ٢٠].

تأمّل قوله تعالى: ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ و لم يقل بنارهم، **ليطابق أول الآية،** فإن النار فيها إشراق وإحراق: فذهب ما فيها من الإشراق -وهو النور- وأبقى عليهم ما فيها من الإحراق -وهو النارية- وتأمّل كيف قال بِنُورِهِمْ و لم يقل: بضوئهم -مع قوله فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ- لأن الضوء هي زيادة في النور...»

وقد قيل: إنَّ هذا مثل للمنافقين، وما يوقدونه من نار الفتنة التي يوقعونها بين أهل الإسلام، ويكون بمنزلة قول الله تعالى:﴿كُلَّما أَوْقَدُوا نارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾[المائدة: ٦٤]، ويكون قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ مطابقا لقوله تعالى:﴿أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ ويكون تخييبهم، وإبطال ما راموه، هو: تركهم في ظلمات الحيرة، لا يهتدون إلى التخلص مما وقعوا فيه، ولا يبصرون سبيلا، بل هم صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ، هذا التقدير-وإن كان حقا- ففي كونه مراد بالآية نظر، **فإنّ السياق إنما قصد لغيره، ويأباه** قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ﴾ وموقد نار الحرب لا يضيء ما حوله أبدا، **ويأباه** قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ وموقد نار الحرب.

لا نور له، **ويأباه** قوله تعالى:﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ﴾ وهذا يقتضي أنهم انتقلوا من نور المعرفة والبصيرة، إلى ظلمة الشك والكفر[٣٦].

٣- عند تفسيره: قوله تعالى ﴿۞ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾ [سورة البقرة: ٧٥].

«...ما نقلناه عن ابن جرير وابن كثير في تفسير﴿ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ﴾ هو **الأنسب باعتبار سوق الآية الكريمة**، ولا يتوهم من ذلك دفع تحريفهم اللفظيّ عن التوراة، فإنه واقع بلا ريب، فقد بدلوا بعضا منها وحرفوا لفظه، وأوّلوا بعضا منها بغير المراد منه، وكذا يقال في الإنجيل، ويشهد لذلك كلام أحبارهم[٣٧].

٤- عند تفسير: قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾﴾ [سورة البقرة: ٨٥].

وتخصيص بيان الحرمة هاهنا بالإخراج، مع كونه قرينا للقتل عند أخذ الميثاق، لكونه مظنة للمساهلة في أمره، بسبب قلة خطره بالنسبة إلى القتل، **ولأن مساق الكلام لذمهم وتوبيخهم** على جناياتهم وتناقض أفعالهم معا، وذلك مختص بصورة الإخراج حيث لم ينقل عنهم تدارك القتلى بشيء من دية أو قصاص، **وهو السرّ في تخصيص التظاهر به فيما سبق**، ثم أنكر عليهم التفرقة بين الأحكام فقال أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ أي: التوراة وهو الموجب للمفاداة وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ وهو المحرّم للقتل والإخراج[٣٨].

٥- عند تفسير: قوله تعالي ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُـِٔلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾﴾ [سورة البقرة:١٠٨].

«...هذا، **وما قررناه في الآية من أن الخطاب للمسلمين هو ما يترجح** ويكون كقوله تعالى:﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[المائدة: ١٠١]، ويرشحه قوله:﴿وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمانِ﴾ فإن موقع خطابه إنما يتضح مع المؤمنين، **ورجّح الرازيّ[٣٩] كون الخطاب مع اليهود** قال: لأن هذه السورة من أول قوله يا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ حكاية عنهم ومحاجة معهم **ولأنه لم يجر ذكر غيرهم في السّياق**، وقد قص تعالى عنهم سؤال النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- بقوله:﴿يَسْئَلُكَ أَهْلُ الْكِتابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتابًا﴾ الآية، وحينئذ فمعنى تبدل الكفر بالإيمان»[٤٠].

المطلب الرابع: الترجيح بالقراءات

من أوجه الترجيح التي اعتمدها العلماء واستدلوا بها عند الاختلاف هو الترجيح بالقراءات.

قال ابن تيمية:« فهذه التي يتغاير فيها المعنى كلها حق، وكل قراءة منها مع القراءة الأخرى بمنزلة الآية يجب الإيمان بها كلها»[٤١].

وقال النحاس[٤٢]:« إن قرئ الحرف على وجوه، فهو بمنزلة آيات، كل واحد تفيد معنى»[٤٣].

والقراءات نوعان: متواترة، وشاذة، فمن القواعد التي يعمل بها في التفسير أن القراءة الشاذة إذا صحَّ سندها فإنه يعمل بها تنزيلًا لها منزلة الآحاد؛ لأنها لم تثبت من جهة السند، وخالفت الرسم، فإنها بمنزلة الحديث، والحديث إذا صحّ لزم العمل بمقتضاه ما لم تعارض تلك القراءات الشاذّة القراءة المتواترة المجمع عليها[٤٤].

وقد أعتمد القاسمي الترجيح بالقراءات، وجعل بعض القراءات حُجّة له على ما ذهب إليه مِن ترجيح **ومن ذلك –على سبيل المثال– ما يلي:**

١– عند تفسيره قوله تعالى:﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣].

«من» **في قوله تعالى: مِنْ مِثْلِهِ** بيانيّة متعلقة بمحذوف صفة لسورة، والضمير «لما نزلنا» أي بسورة كائنة من مثله في علو الرتبة، وسموّ الطبقة، والنظم الرائق، والبيان البديع، وحيازة سائر نعوت الإعجاز، وقيل «من» زائدة –على ما هو رأي الأخفش[٤٥]– بدليل قوله تعالى:﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾[يونس: ٣٨]، ﴿بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ﴾[هود: ١٣][٤٦].

٢– عند تفسير: قوله تعالي ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾﴾ [سورة البقرة: ٦١].

﴿فَادْعُ لَنا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِها وَقِثَّائِها وَفُومِها﴾:هو الثوم لقراءة ابن مسعود «وثومها» وللتصريح به في التوراة في هذه القصة، وقد ذكر ابن جرير شواهد لإبدال الثاء فاء لتقارب مخرجيهما كقولهم للأثافي «أثاثي»، وقولهم وقعوا في عاثور

شر وعافور شر، وللمغافير «مغاثير» وَعَدَسِها وَبَصَلِها...اهْبِطُوا مِصْرًا هكذا هو منوّن مصروف مكتوب بالألف في المصاحف الأئمة العثمانية، **وهو قراءة الجمهور**، بالصرف.

قال ابن جرير: ولا أستجيز القراءة بغير ذلك، لإجماع المصحف على ذلك[٤٧].

٣- عند تفسير: قوله تعالي ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾﴾ [سورة البقرة:١٣٧].

فَإِنْ آمَنُوا أي: أهل الكتاب الذي أرادوا أن يستتبعوكم **بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ** أي: بما آمنتم به على الوجه الذي فصّل، على أن المثل مقحم، وقد قرأ ابن عباس وابن مسعود بما آمنتم به، وقرأ أبيّ: بالذي آمنتم به فَقَدِ اهْتَدَوْا إلى الحق وأصابوه كما اهتديتم[٤٨].

٤- عند تفسير: قوله تعالي ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾﴾ [سورة البقرة:٢١٦].

وقوله تعالى:﴿وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ﴾ من الكراهة، فوضع المصدر موضع الوصف مبالغة.

وفي القاموس وشرحه: (الكره) بالفتح ويضمّ: لغتان جيدتان بمعنى الإباء والمشقة.

قال ثعلب: قرأ نافع وأهل المدينة في سورة البقرة وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ بالضم في هذا الحرف خاصة، وسائر القرآن بالفتح. وكان عاصم يضم هذا الحرف والذي في الأحقاف:﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾[الأحقاف: ١٥]، ويقرأ سائرهن بالفتح، وكان الأعمش وحمزة والكسائي يضمون هذه الحروف الثلاثة والذي في النساء:﴿لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهًا﴾[النساء: ١٩]، ثم قرءوا كل شيء سواها بالفتح. **قال الأزهريّ**[٤٩]: ونختار ما عليه أهل الحجاز: أنّ جميع ما في القرآن بالفتح إلا الذي في البقرة خاصة، فإنّ القراء أجمعوا عليه!. قال ثعلب: ولا أعلم بين الأحرف التي ضمّها هؤلاء وبين التي فتحوها فرقا في العربية، ولا في سنة تتبع، **ولا أرى الناس اتفقوا على الحرف الذي في سورة البقرة خاصة، إلا أنه اسم وبقية القرآن صادر. قال الأزهريّ**: وقد أجمع كثير من

أهل اللغة: أنّ (الكره والكره) لغتان، فبأيّ لغة وقع فجائز، إلا الفراء فإنه فرق بينهما بأنّ (الكره) بالضمّ ما أكرهت نفسك عليه، وبالفتح: ما أكرهك غيرك عليه. تقول: جئتك كرها، وأدخلتني كرها، ولم يقرأ أحد بضم الكاف، وقال سبحانه:﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ﴾، ولم يقرأ أحد بفتح الكاف، فيصير (الكره) بالفتح، فعل المضطر، و (الكره) بالضمّ: فعل المختار(٥٠).

٥- عند تفسير: قوله تعالي ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾﴾ [سورة البقرة: ٢٦٠].

قال الزمخشريّ(٥١): وقرأ ابن عباس - رضي الله عنه- فصرّهن بضم الصاد وكسرها وتشديد الراء من: صرّه يصرّه ويصرّه إذا جمعه، وعنه: فصرّهن (من التصرية) وهي الجمع. والمعروف أنهما لغتان بمعنى واحد، وكلهم فسروا فصرهن أملهن، والكسر فسّر بمعنى قطعهن.

وقال أبو البقاء(٥٢): ويقرأ بضم الصاد وتشديد الراء ثم منهم من يضمها اتباعا ومنهم من يفتحها تخفيفا ومنهم من يكسرها على أصل التقاء الساكنين.

أقول: قد تقرر في العربية أن المضاعف إذا لحقته هاء الضمير يلزم وجه واحد في المؤنث وهو فتح ما قبلها نحو ردّها مراعاة للألف اتفاقا، وفي المذكر ثلاثة أوجه:

أفصحها الضم ويليه الكسر وهو ضعيف، ويليه الفتح وهو أضعفها(٥٣).

---

(١) انظر: مقدمة في أصول التفسير: (ص٣٩).

(٢) انظر: العدة في أصول الفقه، القاضي أبو يعلى ، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء، تحقيق: أحمد بن علي بن سير المباركي، (١٠٤٦/٣)، بدون ناشر، ط٢، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.، والبحر المحيط في أصول الفقه للزركشي: (١٧٥/٦)، شرح الكوكب المنير، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد المعروف بابن النجار الحنبلي،

تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، (٦٩٤/٤)،مكتبة العبيكان، ط٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.، والتعارض والترجيح بين الأدلة الشّرعية، عبد اللطيف عبد الله عزيز البرزنجي، (٢٣٤/٢)، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٧هـ.

(٣) انظر: مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (٣٦٣/١٣)،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ -١٩٩٥م.، والبرهان في علوم القرآن: (٨٩٢) ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، (٦٧/١)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع - بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

(٤) انظر: محاسن التأويل: (٢٩٦/١).

(٥) انظر: صحيح البخاريّ: (ص١٧٧٢)، في: كتاب الأحكام، باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته القضاء أو قبل ذلك الخصم. حديث رقم(٧١٧١)، ونصه: عن عليّ بن الحسين أن النبي صلّى الله عليه وسلّم أتته صفية بنت حييّ. فلما رجعت انطلق معها. فمر به رجلان من الأنصار فدعاهما فقال: «إنما هي صفية» قالا: سبحان الله. قال: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم».

(٦) انظر: محاسن التأويل: (٢٩٧/١).

(٧) نفسه: (٣٠٢/١).

(٨) هو محمدُ بنُ اسحاق بن يَسَار خِيار وقيل: بن كُوتَان العلامة الحافظ الإخباري أبوبكر، وقيل أبوعبدالله القُرشي المُطَّلبِي مولاهم المدني، صاحب السَّيرة النَّبوية، ولد سنة ثمانين، ورأى أنس بن مالك، وسعيد بن المسيب، وهو أول من دون العلم بالمدينة، وكان في العلم بحراً عجاجاً، وهناك خلاف في سنة وفاته قيل سنة خمسين ومائة. انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، (٢٣٠/١)، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.، طبقات الحفاظ: (٧٥-٧٦)، سير أعلام النبلاء: (٣٤/٧).

(٩) هو إسماعيل بن أبي ذؤيب السدي الإمام أبو محمد السدي الكبير الحجازي ثم الكوفي الأعور المفسر راوي قريش، التابعي، صاحب التفسير والمغازي والسير، وكان إماما عارفا بالوقائع وأيام الناس .توفي سنة سبع وعشرين ومائة وقيل ثمان وعشرين ومائة . انظر: الوفي بالوفيات: (٢١٩/٣)، وميزان الاعتدال: (٢٣٦/١)، سير أعلام النبلاء: (٢٦٤/٥).

(١٠) انظر: محاسن التأويل: (٣٠٨/١).

(١١) نفسه: (٢٩٠/١).

(١٢) انظر: المنخول من تعليقات الأصول، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، تحقيق: د. محمد حسن هيتو، (٥٣٥)، دار الفكر المعاصر- بيروت لبنان، دار الفكر دمشق - سورية، ط٣، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.، وقواعد الترجيح عند المفسرين : (١٣٧/١).

(١٣) انظر: المرجع السابق.

(١٤) انظر: تفسير الطبري(جامع البيان في تأويل القرآن)، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (٢٦١/١)، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

(١٥) انظر: المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي،(٥٤٠)، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.، ولسان العرب: (٥٢٣/٤)، والقاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: محمد نعيم العرقسُوسي، (٤٣٤)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م. مادة (ظهر).

(١٦) انظر: معجم مقاييس اللغة: (٤٧١/٣) مادة (ظهر).

(١٧) انظر: التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (١٤٣)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.، والكليات، أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، (٥٩٤)، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م. مادة (ظهر).

(١٨) انظر: البحر المحيط للزركشي :(٤٦٥/١)، والبرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (٢٣٤/٢)، دار المعرفة– بيروت، ١٣٩١هـ.، والإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (٩٥/٣)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.، ومباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان،(٢٥٧)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

(١٩) انظر: التمهيد في أصول الفقه: (٨/١).

(٢٠) انظر: محاسن التأويل: (٢٤٨/١).

(٢١) انظر: محاسن التأويل (٣٣٠/١).

(٢٢) نفسه : (٢٩٧/١).

(٢٣) انظر: محاسن التأويل: (٣٥٤/١).

(٢٤) انظر: بدائع الفوائد، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، تحقيق: على بن محمد العمران، (١٣١٤/٤)، دار عالم الفوائد– مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٥هـ.، والبرهان في علوم القرآن : (٢١٨/٢).

(٢٥) هو محمد بن بهادر بن عبدالله ، التركي الأصل ، المصري الدار ، الشيخ بدر الدين الزركشي ، العلامة المصنف ، توفي سنة ٧٩٤هـ . انظر: طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي وآخرون، (١٦٧/٣)، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ.، وشذرات الذهب: (٥٧٢/٨).

(٢٦) هو عز الدين بن عبدالعزيز بن عبدالسلام السّلمي المغربي أصلاً ، الدمشقي مولداً ، المصري داراً ووفاءً ، الملقب بسلطان العلماء ، فقيه شافعي بلغ رتبة الاجتهاد، توفي سنة: ٦٦٠هـ.

انظر : طبقات الشافعية الكبرى: (٢٠٩/٨) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: (٢٠٩/٧).

(٢٧) انظر: البحر المحيط في الأصول: (٥٢/٦).

(٢٨) انظر: معجم مقاييس اللغة: (١١٧/٣) مادة (سوق).

(٢٩) انظر: دلالة السياق القرآني وآثرها في التفسير: (٦٤/١).

(٣٠) انظر: معجم مقاييس اللغة: (١٢٩/٣) مادة (سبق) ، والكليات: (٥٠٨).

(٣١) انظر: الكليات: (٥٠٨).

(٣٢) انظر: دلالة السياق القرآني وآثرها في التفسير: (٦٤/١).

(٣٣) انظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، (٣٧/٤)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م. مادة (لحق)، ومعجم مقاييس اللغة: (٢٣٨/٥) مادة (لحق)، ولسان العرب: (٣٢٧/١٠) مادة (لحق).

(٣٤) انظر: السياق القرآني وآثره في التفسير دراسة تطبيقية ونظرية من خلال تفسير ابن كثير، إعداد الباحث: عبد الرحمن عبد الله سرور جرمان المطيري،(٦٥/١)، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

(٣٥) انظر: محاسن التأويل: (٢٥٣/١).

(٣٦) انظر: محاسن التأويل: (٢٦١/١-٢٦٢-٢٦٣).

(٣٧) نفسه: (٣٣٥/١).

(٣٨) نفسه: (٣٤٥/١).

(٣٩) هو أبوعبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين، أخذ العلم عن كبار علماء عصره، ومنهم والده، حتى برع في علوم شتى واشتهر، كان الرازي عالماً في التفسير وعلم الكلام والفلك والفلسفة وعلم الأصول وغيرها، ترك مؤلفات كثيرة تدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه أبرزها تفسيره الكبير المعروف بمفاتح الغيب، وتوفي سنة ٦٠٦هـ .انظر: الوفي بالوفيات: (٢٨٤/٤) ، وطبقات الشافعية: (٧٣/١) ، وسير أعلام النبلاء: (٥٠٠/٢١)، والأعلام: (٣١٣/٦).

(٤٠) انظر: محاسن التأويل: (٣٧٤/١).

(٤١) انظر: مجموع الفتاوى: (٣٩١/١٣).

(٤٢) هو أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري، أبو جعفر النحاس: مفسر، أديب .مولده ووفاته بمصر، كان من نظراء نفطويه وابن الانباري، زار العراق واجتمع بعلمائه .من كتبه: تفسير القرآن وتفسير أبيات سيبويه ومعاني القرآن وشرح المعلقات السبع وغيرها ، مات سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة

انظر: الوفي بالوفيات: (٣٦٢/٧) ، وسير أعلام النبلاء: (٤٠١/١٥) ، والأعلام: (٢٠٨/١) ، و معجم الأدباء(إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، (٤٦٨/١)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

(٤٣) انظر: إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، (١١٩/٤)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

(٤٤) انظر: قواعد التفسير، خالد بن عثمان السبت، (٩٢/١)، دار ابن القيم- دار ابن عفان ،ط،١ ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

(٤٥) هو إمامُ النحو، أبو الحسن، سعيدٌ بن مَسْعَدَة البلخيُّ ثم البصري، مولى بني مُجَاشع، أخذ عن الخليل بن أحمد، ولزم سيبويه حتى برع، وله كتبٌ كثيرةٌ في النحوِ والعَرُوضِ ومعاني القرآن، مات سنة نيِّف عشرة ومئتين وقيل سنة عشر. انظر: شذرات الذهب: (٣٦/٢)، وسير أعلام النبلاء: (٢٠٧/١٠).

(٤٦) انظر: محاسن التأويل: (٢٦٨/١).

(٤٧) انظر: محاسن التأويل: (٣١٤/١).

(٤٨) نفسه: (٤٠٨/١).

(٤٩) هو العلامة أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري الهروي اللغوي الشافعي، كان رأساً اللغة والفقه. ثقة، ثبتاً، ديِّناً، وله مؤلفات كثيرة منها كتاب تهذيب اللغة، وكتاب علل القراءات وكتاب الروح، وغيرها. مات في ربيع الآخر سنة سبعين وثلاث مائة، عن ثمانٍ وثمانين سنة. انظر: الوفي بالوفيات: (٤٥/٢)، ووفيات الأعيان: (٣٣٤/٤)،و سير أعلام النبلاء: (٣١٥/١٦).

(٥٠) انظر: محاسن التأويل : (١٠١/٢).

(٥١) هو العلامة، كبير المعتزلة أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد، الزمخشري الخوارزمي النحوي صاحب " الكشاف " و "المفصل". رحل، وسمع ببغداد من نصر بن البطر وغيره، وحج، وجاور، وتخرج به أئمة، وقد برع في الأدب، وصنف التصانيف، ورد العراق وخراسان، وما دخل بلد إلا واجتمعوا عليه، وتلمذوا له، وكان علامة نسّابة، مات ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة. انظر: سير أعلام النبلاء: (١٥١/٢٠).

(٥٢) هو الشيخ الإمام العلامة النحوي البارع محب الدين أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن أبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري ثم البغدادي الأزجي الضرير النحوي الحنبلي الفرضي صاحب التصانيف، ولد سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة، وكان ثقةً، متديناً، حسن الأخلاق، متواضعا، وقد أضر في صباه من الجدري، ومن تصانيفه: تفسير القرآن، كتاب إعراب القرآن، وكتاب إعراب الشواذ وغيرها، توفي في ثامن ربيع الآخر سنة ست عشرة وست مائة. انظر: وفيات الأعيان: (١٠٠/٣)، شذرات الذهب: (٦٧/٥)، سير أعلام النبلاء: (٩٢/٢٢).

(٥٣) انظر: محاسن التأويل: (٢٠١/٢).